ما أحضرت، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. إخواني رحمكم الله تعالى
عليكم باتباعهم لعلكم تكونوا من أتباعهم وسلوا الهم ما تسمعونه
منهم تنالوا السعادة، وكراماته بين أهل تلك الناحية مشهورة
وبيت أبا [illegible] أهل بيت علم وصلاح ولهم في موضعهم
شهرة طائلة وزوايا ومآثر كثيرة شهر منهم بالولاية والصلاح
جماعة ولم أتحقق تفصيل حال أحد منهم غير بعض أحوال الشيخ
عبد الرحيم المذكور، وكانت وفاته لنيف وعشرين سنة وثمانمائة رحمه
الله تعالى ونفع به وبسلفه آمين. أبو محمد عبد الله بن أسعد
اليافعي، نزيل الحرمين الشريفين، الذي كان يقتدى بآثاره، ويهتدى
بأنواره، شهرته تغني عن إقامة البرهان، كالشمس لا يحتاج وصفها
إلى بيان، شيخ الطريقين، وإمام الفريقين، كان مولده بمدينة عدن
ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع إلى اليمن فحبب الله
إليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشي صاحب
حلي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولازمه وهو شيخه الذي انتفع
به في سلوك الطريق، قال رحمه الله حصل لي في بعض الأيام فكر
وتردد هل أنقطع إلى العلم أو إلى العبادة ودخل علي بسبب ذلك هم كبير
فبينما أنا كذلك إذ فتشت كتابا لا أنظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل
فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالي به
ونظري فيه فإذا فيها مكتوب هذه الأبيات:

كن عن همومك معرضا، وكل الأمور إلى القضا، فلربما اتسع المضيق
ولربما ضاق الفضا، ولرب أمر متعب، لك في عواقبه رضا،
الله يفعل ما يشاء، فلا تكن متعرضا.

قال فسكن

قال فسكن ما عندي ثم شرح الله صدري لملازمة العلم الشريف فارتحل
بسبب ذلك إلى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد بعد ذلك عن
الأشغال جميعها نحو عشر سنين وهو مع ذلك يتردد من مكة إلى المدينة
يقيم في هذه مدة وفي هذه مدة ثم ارتحل إلى الشام وزار بيت المقدس
وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان
مقامه في مشهد الشيخ ذي النون المصري مخفيا أمره مؤثرا الخمول ثم
رجع إلى الحجاز وأقام بالمدينة مدة إلى مكة ولازم المجاورة والاشتغال
بالعلم والعبادة وتزوج وأولد بها في هذه المدة ثم قصد اليمن لزيارة
شيخه الشيخ علي الطواشي وغيره من الصالحين ومع هذه الأسفار
كلها لم تفته حجة واحدة. يحكى عنه أنه لما قصد زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا أدخل المدينة حتى يأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم
قال فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك، وفي الآخرة
شفيعك، وفي الجنة رفيقك، واعلم أن في اليمن عشرة أنفس من
زارهم فقد زارني، ومن جفاهم فقد جفاني، فقلت ومن هم يا رسول الله
فقال خمسة من الأحياء وخمسة من الأموات، فقلت ومن الأحياء
فقال الشيخ علي الطواشي صاحب حلي، والشيخ منصور بن جعدار
صاحب حرض، وابن المؤذن صاحب منصورة المهجم، والفقيه عمر
ابن علي الزيلعي صاحب السلامة، والشيخ محمد بن عمر النهاري،
والأموات أبو الغيث ومن أبو الغيث، والفقيه إسماعيل الحضرمي،
والفقيه أحمد بن موسى عجيل، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي

ثم عاد

قف على العشرة الأولياء من زارهم فقد زار النبي صلى الله عليه وسلم

ابن أبي بكر

الأحياء علي الطواشي صاحب حلي والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض وابن المؤذن صاحب منصورة المهاجم والفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي صاحب السلامة [illegible] محمد بن عمر النهاري والأموات أبو الغيث [illegible]